مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:06 العدد: 02 (2022) ص205/ 217

المنهج التربوي عند "ابن سحنون" من خلال كتابه "آداب المعلمين

The educational curriculum at "Ibn sahnoun" through his book "Etiquette of teachers

د ، أحمـــــــد بزيـــــو *

جامعة باتنـــــــة 01 (الجزائر)

ahmed.bezziou@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2022/03/06
تاريخ القبول:
2022/04/16

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المنهج ؛الطريقة ؛
- ✓ العملية التربوية ؛
- ✓ التأديب ؛
- ✓ الإدارة المدرسية

الملخص:

إن الهدف من هذا العمل المتعلق - بالمنهج التربوي عند " ابن سحنون" من خلال كتابه (آداب المعلمين)- يتمثل في التعمق على ما قام به الأسلاف في المجال التربوي من أجل الرقي بقدرات المتعلم ، ومن هنا تم تسليط الضوء على الجهود التربوية " لابن سحنون " بدءا من أفكاره الواردة في المدونة التي تجمع بين المنهاج الدراسي ومواصفات المعلم ووظيفته وتأديب المتعلم مركزا على طريقة تدريسه التي تنطلق من الكتابة والمناقشة وصولا إلى الاستيعاب، وبالمقابل ركّز على مواصفات المعلم بدءا من إعجاب التلاميذ وتأثرهم به وتحليه بالسلوك والأخلاق الفاضلة مع الإخلاص في العمل والصبر، كما تطرق إلى حقوق المعلم والعطل المدرسية، لنصل حسب حقبته التعليمية إلى ما يراه إلزاميا في المنهاج التعليمي وما هو غير ضروري؛ أي ما هو إلزامي وما هو اختياري.

Article info

Received
06/03/2022
Accepted
16/04/2022

:Keywords
- ✓ *curriculum,*
- ✓ *method*
- ✓ *, educational process,*

Abstract :

What encourages us make a study on Ibn Sahnoun's book "The Ethics of Good Teachers", and his view of educational curriculums, is his deep research on what previous pedagogues had reached, in order to improve the abilities of the learners' acquisition and achievement. His seriousness and deepness in pedagogical research, have made his concepts relied upon in debating on education and teaching. He put two main integrated and unseparable aspects to enhance the sucess of the teaching operation: educating (ethics) and teaching (knowledge) and focuses on the serious teachers' characteristics and skills. He also put an acute accent on the

* المؤلف المرسل.

teachers' rights and the school holidays. All of these aspects can lead to a successful educational curriculums and satisfatory teaching operations.

✓ *discipline, school administration.*

مقـــــــــدمة:

يعد البحث التربوي من الانشغالات المهمة التي استقطبت اهتمام الدارسين قديما وحديثا، ونالت قسطا وفيرا من دراساتهم، فالعملية التربوية صقل وتطوير وتهذيب لاستعدادات وقدرات المتعلم، وكل ما تحصده الأمة من ازدهار وتقدم ونجاح، أو ما تبتلى به من ركود وإحجام وفشل عائد، لا محالة إلى التربية والتعليم، ومدى إدراك القائمين عليها لمبادئها وأسسها وتطبيقاتها.

وإيمانا منا بضرورة التواصل المعرفي مع الماضي وتسليط الضوء على ما حققه أسلافنا في المجال التربوي ارتأينا في هذا المقال استحضار الجهود التربوية التي قام بها " محمد بن سحنون"(*)، ودراسة منهجه التربوي من خلال كتابه "آداب المعلمين".

أورد الكاتب نظرياته وأفكاره التربوية في كتابه هذا في شكل عناصر وعناوين نذكرها كما جاءت في المدونة:

1- ما جاء في تعليم القرآن الكريم.
2- ما جاء في العدل بين الصبيان.
3- باب ما يكره محوه من ذكر الله تعالى، وما ينبغي أن يفعل في ذلك.
4- ما جاء في الأدب، وما يجوز في ذلك وما لا يجوز.
5- ما جاء في الختم، وما يجب في ذلك للمعلم.
6- ما جاء في القضاء بعطية العيد.
7- ما ينبغي أن يخلى الصبيان فيه.
8- ما يجب على المعلم من لزوم الصبيان.
9- ما جاء في إجارة المعلم ومتى تجب.
10- ما جاء في إجارة المصحف وكتب الفقه وما شابهها.

يحوي كل واحد من العناوين السابقة جملة من الأفكار والرؤى، مخالفة لنظيراتها في بقية العناوين في صورة فسيفسائية متكاملة؛ فمنها ما يتعلق بالمنهاج الدراسي وطريقة التدريس، ومنها ما يخص وظيفة المعلم ومواصفاته، وما يخص تأديب التلميذ وتقويم سلوكه، أما بقية العناصر فتتحدث عن الظروف التي تتم فيها العملية التربوية التعليمية، والإمكانيات اللازم توفرها، وعن العطلة والهدية، وتأجير الكتب ..وغير ذلك مما يصب في إطار الإدارة المدرسية.

ويجدر بنا أن نذكر أن غالبية الأفكار والعناصر التي عالجها "ابن سحنون" في كتاب "آداب المعلمين" تبدو كإجابات عن أسئلة تطرح عليه، واستدراكات كان "ابن سحنون" يشير إليها مستبقا التساؤل عنها(1).

1- المنهاج الدراسي:

اختط الكاتب منهاجا تعليميا من شأنه تثبيت أسس تربوية مرتبطة أشد الارتباط بقيم وتعاليم الثقافة الإسلامية منذ المرحلة الابتدائية، أي أنه منهاج يهدف إلى غرس روح الارتباط بالثقافية والحياة الروحية للفرد منذ الصغر.

إنه يدعو إلى إلزامية تدريس القرآن الكريم للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، مستشهدا على رأيه هذا بآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة(2)، تشيد بمكانة من تعلم القرآن الكريم وعلمه للآخرين، وأفضلية حامليه على بقية الناس.

ولابد أن يخضع تدريس التلاميذ للقرآن الكريم - حسب "ابن سحنون" - لمنهج خاص، إذ «ينبغي أن يعلمهم إعراب القرآن وذلك لازم له، والشكل والهجاء والخط الحسن، والقراءة الحسنة والتوقيف والترتيل يلزمه ذلك»(3).

كما يشدد الكاتب على ضرورة مراعاة تعليم القرآن للصبيان من غير ألحان، إذ يقول: « لا أرى أن يعلمهم القرآن، لأن مالكا قال: لا يجوز أن يقرأ بالألحان، ولا أرى أن يعلمهم التحبير لأن ذلك داعية إلى الغناء وهو مكروه، وأرى أن ينهى عن ذلك أشد النهي»[4].

ولأنه من أتباع المذهب المالكي فإنه يفضل قراءة أهل المدينة (مقرأ نافع) التي كان يقرأ بها الإمام مالك، إلا أنه لا يرى بأسا في إقراء الصبيان لبقية القراءات التي أثرت على أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم[5].

وتكريسا لفكرة التنشئة الروحية المصاحبة للعملية التربوية جعل "ابن سحنون" أركان الإسلام واحدة من العناصر الواجب إدراجها في المنهاج التعليمي خاصة الصلاة، مما يلزم المعلم تعليم الناشئة الوضوء والصلاة، « لأن ذلك دينهم، وعدد ركوعها وسجودها والقراءة فيها، والتكبير، وكيفية الجلوس، والإحرام، والسلام، وما يلزمهم في الصلاة، والتشهد والقنوت في الصبح فإنه من سنة الصلاة ومن واجب حقها»[6].

وبالتدريج ينتقل المعلم بعد ذلك إلى تعليمهم سنن الصلاة، والصلاة على الجنازة والدعاء، دون أن يهمل الجانب التطبيقي في هذه الفريضة، فـ"ابن سحنون" يطالب المدرس بأن يأمر تلاميذه بالصلاة إن كانوا بني سبع ويضربهم عليها إن كانوا بني عشر[7].

كل المسائل السابقة يعتبرها "ابن سحنون" إلزامية في المنهاج التعليمي، وفي المقابل يورد الكاتب مواد لا يراها ضرورية في المنهاج بل اختيارية من باب التطوع، إذ لم يشترط الأهل على المعلم تعليمها لأبنائهم، وهي الحساب والشعر والغريب والعربية والخط والنحو[8]، وهو يحذر في الوقت ذاته من تعليم الناشئة بعض العلوم التي لا تنفع ولا يرجى منها فائدة حسب رأيه[9]، وهي في أغلبها تندرج ضمن علم التنجيم.

إن مسألة التربية الروحية التي ركز عليها "ابن سحنون" من خلال ترسيخ جذور الهوية الإسلامية في نفوس وسلوك التلاميذ هي أم المسائل وأهمها في أي مشروع تربوي أو اجتماعي، والهوية الحية هي التي تعرف كيف تلائم تاريخها وإمكاناتها ومستقبلها، وإن كان يبدو لنا أحيانا أن الغرب « قد تحرر من خلفياته الثقافية الدينية، وأنه غرب علماني خالص براغماتي لا غير ... سنكون مخطئين إذا نحن اعتقدنا أن الغرب قد يحرر من تلك الخلفيات الثقافية الدينية التي كانت توجه فلاسفة التاريخ والمستشرقين، وأنه الآن غرب علماني خالص، عقلاني براغماتي لا غير، سنكون مخطئين إذا نحن جردنا الغرب من ذاكرته الثقافية الدينية، ذلك لأنه إذا كانت هذه الذاكرة تفعل بصورة واعية في الكنسيين والمتطرفين العنصريين في كل من أوروبا وأمريكا، فهي تفعل بصورة لا واعية في العلمانيين والليبراليين، وهي تميط عن نفسها بين حين وآخر من خلال ردود فعل معينة غير مراقبة»[10].

فمن جوانب القوة في الرؤية التربوية للكاتب تخصيصه لحيز هام من كتابه للحديث عن عامل التربية الروحية في المنهاج التربوي، وأرى أن أي إصلاح تربوي أو أي تحديث أو نهضة اجتماعية لا يمكن أن تستقيم إذا هي أغفلت أو تجاهلت لسبب أو لآخر المقومين الحضاريين الهامين: الإسلام والعربية، وبصفة أشمل: الدين واللغة.

إن الهدف التربوي عند المسلمين لم يكن دنيويا محضا يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية كما كان الحال عند اليونان والرومان، ولم يكن كذلك دينيا محضا كما عند الإسرائيليين في الصدر الأول بل إن الهدف من التربية عند المسلمين يتمثل في إعداد المرء لحياة الدنيا والآخرة، وضمن هذا الهدف وضع "ابن سحنون" منهجه التربوي[11]، كما يلعب الكتاب في منهاجه هذا دور المدرسة الإبتدائية التي تسعى إلى تزويد التلاميذ بالمعارف الأساسية اللازمة التي تعدهم لمواجهة تحديات الحياة.

ومما يعاب على مناهج التدريس الحديثة افتقارها إلى التربية الروحية التي لا تقل أهمية عن التربية المادية، فالدين أقوى مصدر للتوجيه الأخلاقي والروحي للإنسان، ونحن حينما نربي ونعلم جيل المستقبل فإننا « لا نربي روحا ولا نربي جسدا، ولكننا

نربي إنسانا فهناك حقيقة أولية في التربية وهي أن شخصية التلميذ كل حي واحد ينبغي أن ينظر إليها بكاملها ووحدتها فتثقف على هذا الأساس»[12].

إن تقسيم مواد الدراسة إلى قسمين إلزامي واختياري يؤاخذ عليه "ابن سحنون"، لأنه لا يأتي في مصلحة الصبي، حين لا يوافق أهله - لسبب من الأسباب - على تعليمه المواد الاختيارية، والتي تتضمن مادة الحساب، فيخسر الصبي مادة أساسية تدخل في جميع مناحي الحياة كما أن الصبي الذي يلتمس أن هناك مواد لن يتعلمها، وعليه أن يغادر الكتاب قبل زملائه، يشعر أنه غير مساو لزملائه، كان من الأفضل أن يكون منهاج الكتاب واحدا موحدا، وهذا ما تنبه إليه التربويون المسلمون فيما بعد[13].

لكن رغم ذلك فإن منهاج "ابن سحنون" الذي حدده في كتابه يتوافق وفلسفة وروح الإسلام، حيث دعا إلى ضرورة تحقيق الانسجام مع القيم الروحية للمجتمع، وهي الغاية التي تسعى مناهج التربية الحديثة إلى تحقيقها.

2- طريقة التدريس:

تنبني طريقة التدريس على قواعد أشار إليها الكاتب في المدونة نجملها في النقاط التالية:

1/ تخصيص وقت محدد لتعلم الكتابة يبدأ من الضحى وينتهي عند وقت الانقلاب(قبيل العصر بقليل)، واختبار المستوى التعليمي للتلاميذ بتخصيص وقت للعرض والتسميع يكون في نهاية الأسبوع الدراسي (الأربعاء مساء ويوم الخميس)، حتى يتأكد المعلم أن المتعلمين قد فهموا واستوعبوا وحفظوا ما قدم لهم من مادة علمية طوال الأسبوع، كما يحبذ "ابن سحنون" أن تكون عملية إملاء الدرس أحيانا من طرف بعض التلاميذ على البقية[14]، لما في ذلك من فائدة من حيث تنمية قدراتهم على الإلقاء، وكذا تعزيز روح الجماعة والمشاركة لديهم.

2/ تخصيص وقت للمناقشة في الصف حول موضوعات الدرس[15]، مما يتيح للتلاميذ تعلم آداب الاستماع للآخر ومناقشته واحترام رأيه أيضا.

3/ ضرورة مراعاة التدرج في التعليم، إذ « لا يجوز أن ينقلهم من سورة إلى سورة حتى يحفظوها بإعرابها وكتابها، إلا أن يسهل له الآباء»[16]، وهو مبدأ يتوافق مع مبادئ التعليم الحديثة التي تحث على ألا ينتقل المعلم من جزء إلى غيره إلا بعد أن يتيقن - من خلال استجابة المتعلم له وتفاعله معه - أنه قد استوعب هذا الجزء[17]، مما يضمن تحقيق النتيجة النهائية للتعليم وهي استيعاب التلميذ لأغلبية أجزاء المنهاج المقرر.

كما يحقق مبدأ التدرج أيضا هدفا آخر يتمثل في مراعاة الفروق الفردية، إذ لا ينتقل المعلم من سورة إلى أخرى حتى يتحقق من استيعابهم لها جميعا، لكن « مراعاة الفروق الفردية المتبعة في طريقة التدريس تتم على حساب الطلاب النابهين، الذين يتوجب عليهم انتظار استيعاب زملائهم للدرس حتى يتابعوا الدراسة معا، وهذه الطريقة وإن كانت تأخذ بيد الضعيف إلا أنها تقتل روح التفوق عند النابهين»[18]، وحل هذه المشكلة يتمثل في تخصيص حصص استدراكية يحضرها التلاميذ المتأخرون من أجل مساعدتهم على استيعاب ما تخلفوا عن أقرانهم في فهمه.

4/ التأكيد على ضرورة العدل بين المتعلمين ومعاملتهم وتعليمهم بالتساوي، لأن التمييز بينهم وتفضيل بعضهم على حساب البقية هو نوع من الخيانة[19] حسب تعبير الكاتب، لما في ذلك من تضييع للأمانة وما يخلفه من آثار سلبية وخيمة على نفسية التلاميذ كالإحباط والإحساس بالنقص والدونية.

هذا ويشير الكاتب إلى بعض المسائل والتوجيهات عن مواقف معينة في طريقة التدريس، لعل أبرزها ما جاء في معرض حديثه عن مسألة محو كلام الله عز وجل من ألواح الصبيان في الكتاتيب، إذ ينهى "ابن سحنون" عن محو القرآن الكريم من الألواح بالأرجل نهيا شديدا، ويرى أن الطريقة الأصح والأسلم في ذلك هي بأن يخصص المعلم إجانة (إناء كبير) فيها ماء طاهر يمحو فيه التلاميذ ألواحهم، ثم يصبون الماء في حفرة في الأرض فينشف[20]، ويتم بذلك إعداد اللوح من جديد للكتابة.

ويبدو جليا من موقف "ابن سحنون" هذا حرصه الشديد على احترام التلميذ للعلم الذي يتلقاه ولا سيما القرآن الكريم.

وفي نفس السياق، ومن باب احترام القرآن يقول الكاتب، « لا يمس المصحف إلا على وضوء، ولا بأس على الصبي إذا لم يبلغ الحلم أن يقرأ في اللوح على غير وضوء إذا كان يتعلم، وكذلك المعلم، ولا يمس الصبي المصحف إلا على وضوء، وليأمرهم بذلك حتى يتعلموه»[21]. فهذه السلوكات والآداب هي من القواعد اللازم مراعاتها والتقيد بها في تعليم القرآن الكريم.

وعموما تتميز طريقة التدريس عند "ابن سحنون" بمزجها بين الطريقة الإلقائية والمناقشة الجماعية وفكرة التعليم المبرمج[22]، وهي تهدف في عمومها إلى تحفيظ التلاميذ المواد المقررة وتنمية قدراتهم في المناقشة والاستنتاج وصقل سلوكاتهم وتنشئتهم على مبادئ أخلاقية عالية.

3- مواصفات المعلم ودوره في العملية التربوية:

يقضي التلميذ مع معلمه وقتا طويلا وقد تمتد علاقته به لسنوات خاصة في المرحلة الابتدائية، وغالبا ما ينظر التلميذ إلى معلمه نظرة الإعجاب فيتأثر به في سلوكاته وتصرفاته، وكون المعلم النموذج الذي يقتدي به الناشئة يستوجب توفر مجموعة من الشروط العلمية والخلقية والصحية في شخصيته، ورغم أن "ابن سحنون" لم يحدد تلك الشروط بوضوح لكنه أشار إلى أهمها في مواضع كثيرة من كتابه موضوع الدراسة، منها قوله: « وليتعاهد الصبية هو بنفسه في وقت انقلاب الصبيان ويخبر أولياءهم أنهم لم يجيئوا »[23]، وقوله أيضا: « وليتعهدهم بتعليم الدعاء ليرغبوا إلى الله ويعرفهم عظمته وجلاله ليكبروا على ذلك »[24].فلا بد أن يتحلى المعلم بسلوك قويم، وصفات فاضلة وأخلاق عالية، إنه بمثابة المثل الأعلى الذي يحتذي به الصبيان، لذا وجب عليه الحرص والحذر في تصرفاته ومعاملاته وكلامه أمامهم.

كما أن إخلاصه، واستشعاره لروح المسؤولية وعدله بين التلاميذ، وصبره وعطفه وتفانيه في أداء مهمته من شأنه أن يجذب التلاميذ إليه ويخلق جوا من الانسجام والارتياح، والألفة والمحبة في القسم، ويحقق للتلميذ شخصية متزنة واثقة، ويؤمن فهمه واستيعابه لمختلف المعارف والعلوم التي يتعلمها.

وإذا كان "ابن سحنون" يدعو إلى تعليم التلاميذ الحساب والشعر والغريب والعربية والخط والنحو والخطابة، وفوق كل ذلك القرآن الكريم - كما أشرنا سابقا - وجب بناء على ذلك توفر مستوى علمي كاف لدى المعلم يؤهله لتقديم تلك المعرف للناشئة على أحسن وجه.

وإن تبين لأولياء الأمور أن التلميذ لا يستطيع القراءة « ولم يتمكن من تهجي ما يملى عليه ولا يفهم حروف القرآن، لم يعط المعلم شيئا، وأدب المعلم، ومنع من التعليم إذا عرف بهذا وظهر تفريطه»[25].

إن كفاءة المعلم العلمية والأخلاقية تتم البرهنة عنها من خلال المستوى الذي يوصل إليه تلاميذه، ونجاحه في أداء مهمته يقاس بمدى انسجامه مع تلاميذه من جهة، وبتمكنه من إيصال مختلف مواد المقرر الدراسي إليهم بأسهل طريقة من جهة أخرى، بحيث يراعي مستواهم الذهني وميولاتهم ونفسياتهم، ويستغل ذلك في إيجاد الطريقة المثلى لتلقينهم المعرفة بعيدا عن الملل أو الخوف أو النفور من الدراسة، ولا يمكننا إغفال الدور المهم الذي تلعبه الخبرة في العملية التربوية، خاصة من ناحية المعاملة النفسية للتلميذ.

يضاف إلى ذلك ضرورة المعرفة بطرق التدريس وأساسياته، وتفرغ المعلم لأداء وظيفته التعليمية والتربوية، فيضع نصب عينيه رعاية تلاميذه وتفقد سلوكاتهم، ومستواهم العلمي، والتأكد من استيعابهم للمعارف، والحرص على وصولهم إلى منازلهم وإخطار أوليائهم في حال غيابهم، دون إغفال تعليم الفتيات مثلهن مثل الفتيان، مع مراعاة عدم اختلاطهم بالذكور[26]، وفي ذلك تأكيد لوعي المسلمين وتكريسهم لمبدإ المساواة في تعليم الذكور والإناث منذ القدم.

فواجبات المعلم في رأي "ابن سحنون" تجاه تلاميذه تتعدى تعليمهم إلى تهذيبهم، إذ يدفعه إحساسه بالمسؤولية وضميره اليقظ ومحاسبته المستمرة لذاته إلى معاملتهم معاملة الآباء للأبناء، ويدخل في باب الحرص على مصلحتهم عدم اشتغاله عن

الصبيان بشؤونه الخاصة أو بالحديث إلى الآخرين بما لا يدخل في منفعتهم[27]، كما لا يجوز له أن يأمر أحدا أن يعلم أحدا منهم إلا أن يكون في ذلك منفعة للتلميذ، أو بإذن والده في ذلك[28]، ولا يجوز له أيضا إرسال الصبيان في حوائجه أو أن يرسل بعضهم في طلب بعض إلا بإذن آبائهم[29]، كما يمنع "ابن سحنون" المعلم من حضور الجنائز وعيادة المرضى في وقت العمل إلا للضرورة لأنه أجير عند أولياء التلاميذ[30].

ومما يحظر عليه أيضا أن يأذن للصبيان بالعطلة إلا بإذن آبائهم، أو أن يكتب لنفسه (يؤلف) داخل الكتاب « أما في وقت فراغه من الصبيان فلا بأس أن يكتب لنفسه وللناس مثل أن يأذن لهم في الانقلاب، وأما ما داموا حوله فلا يجوز ذلك، وكيف يجوز له أن يخرج مما يلزمه النظر فيه إلى ما لا يلزمه، ألا ترى أنه لا يجوز له أن يوكل بعضهم على بعض، فكيف يشتغل بغيرهم »[31].

وخلاصة القول أن شخصية المعلم تلعب دورا أساسيا في العملية التعليمية خاصة في الطور الابتدائي، حيث يتم أكبر جزء من عملية التحصيل داخل الفصل فيستطيع المعلم الكفء أن يدفع تلاميذه إلى تحصيل جيد، كما يمكن أن تؤدي أخطاؤه إلى قتل روح المبادرة في نفوسهم وتنفيرهم من الجو الدراسي.

4- التأديب طريقته ومسؤوليته:

التأديب أو العقوبة هي وسيلة لتقويم سلوك التلميذ وردعه عن تكرار الأخطاء، ووضعه في الطريق الصحيح للعمل والاجتهاد، شرط ألا تخلف أي ضرر على المستوى النفسي أو الجسدي للتلميذ، بمعنى أن التأديب له حدود ومبادئ والتمادي في معاقبة التلميذ قد يؤدي إلى نتائج عكسية ذات أثر وخيم عليه مثل التمرد على المعلم وعلى القوانين المدرسية، وضعف التحصيل الدراسي، وقتل حوافز التعليم لدى التلميذ.

من أجل هذا كله قيد "ابن سحنون" العقوبة بشرطين أساسيين: أن تكون في مصلحة التلميذ، وأن يكون الأدب على قدر الذنب دون مبالغة أو مجاوزة للحد.

والتأديب نوعان:

أ/ تأديب معنوي: يلجأ المعلم إلى التأديب الجسدي بعد أن يستنفذ جميع وسائل التأديب المعنوي دون أي نتيجة إيجابية أو تطور في سلوك التلميذ، ويمكن إيجاز هذه الوسائل أو الإجراءات فيما يلي[32]:

1- نصح الصبي ولفت نظره إلى الخطإ، وكيفية التخلص منه.

2- إعلام أهل الصبي عن سلوك ابنهم، ومشاركتهم في تقويم الاعوجاج.

3- إقامة صلة بين المعلم والأهل، فالمعلم مكلف بإعلام الأهل في حال غياب الصبيان عن الكتاب، والعلاقة بين الأولياء والمعلم تساعد كثيرا على فهم سلوك الصبي والتشاور في كيفية تأديبه.

4- في حال عدم تحقيق تقدم مع الصبي، يلجأ المعلم إلى أسلوب آخر هو التأنيب على انفراد ثم الزجر والتقريع أمام بقية الصبيان.

5- حبس الصبي في الكتاب بعد انصراف زملائه، شرط ألا يترك وحده وألا يحرم من طعامه وشرابه إذا أرسل وراءه[33]، لأن جسمه لا يزال في مرحلة النمو وهو بحاجة إلى الغذاء لاستكمال هذا النمو وضمان تحصيل دراسي جيد.

6- يشترط أيضا في التأديب المعنوي خلوه من السباب والشتم، فلا يلفظ المعلم ما يسيء إلى كرامة الصبي وأهله.

وكثيرا ما يلجأ المعلمون وحتى الآباء في المحيط العائلي إلى معاقبة الأبناء بأساليب معنوية خاطئة لعل أكثرها شيوعا أسلوب المقارنة، إذ يعمدون إلى مقارنة بعض الأبناء ببعض أو بأولاد الجيران، ويضخمون ما يقع فيه أبناؤهم من أخطاء فيكثرون

لومهم والتنبؤ لهم بمستقبل حالك، وهم يعتقدون أنهم بذلك يحثونهم على التحصيل لكنهم في الواقع يذكون نار الغيرة في نفوسهم، ويغرسون مشاعر النقص والضعف فتكون نتيجة ذلك إهمال الطفل وكرهه للعمل الدراسي انتقاما لكرامته»[34].

لم يركز "ابن سحنون" في حديثه عن التأديب على المعنوي منه، بل جعل جل اهتمامه مركزا على التأديب الجسدي (الضرب)، وبين حدوده وضوابطه ومسؤولياته، التي ينبغي على المعلم مراعاتها، لأن التأديب الجسدي ليس الغرض منه الانتقام من الصبي أو إلحاق الأذى به بل إصلاح سلوكه وتنبيهه إلى أخطائه حتى لا يكررها في المستقبل.

ب/ تأديب جسدي: حدد الكاتب أدب الصبي بثلاث درر تطبيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: « أدب الصبي ثلاث درر فما زاد عن ذلك قوصص به يوم القيامة »[35]، ولا يجوز ضرب الصبي قبل سن العاشرة استنادا للحديث الشريف: « مروهم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع »[36].

كما أن الضرب لا يكون إلا في أماكن مأمونة من الجسم، إذ ينهي"ابن سحنون" عن ضرب الصبي في الأماكن الحساسة من جسمه كرأسه ووجهه[37]، لأن إلحاق الضرر بهذه الأعضاء سيؤثر حتما على حياة ومستقبل الصبي.

هذا، ولا يعاقب المعلم التلميذ بالضرب بأكثر من ثلاث إلا بعد أخذ إذن ولي الأمر[38]، لأن تعليم الصبي قائم على عقد بين ولي الأمر والمعلم.

ويحظر على المعلم أن يولي أحدا من الصبيان مهمة ضرب زميله[39]، لأن الصبي لا يفهم المراد من العقوبة ولا طريقة استعمالها، وقد يلجأ إليها للقسوة والتشفي والانتقام، بعكس المعلم الذي لابد أن يكون رحيما بتلاميذه حتى حينما يعاقبهم، لذلك يحذر من ضرب التلاميذ وهو غضبان لأن الغضب يعمي البصيرة ويؤدي إلى ما لا تحمد عقباه ولا يحقق الهدف المأمول من التأديب (التقويم والإصلاح)، بقدر ما يخلق في نفس التلميذ حقدا وكراهية تؤثر على علاقته بالمعلم وبالدراسة عموما.

بالإضافة إلى ما سبق يشترط في العقاب الجسدي أن يكون على مرأى من بقية التلاميذ حتى يؤدي الضرب هدفه التربوي وهو زجر المذنب ووعظ الصبيان[40]؛ فمشاهدة الصبيان للعقوبة يؤثر فيهم تأثيرا لا يقل عن الأثر الذي يلحق المذنب ذلك أن الألم ينتقل إلى الناس كالعدوى بدافع المشاركة الوجدانية أو التعاطف، وهو من النزعات الفطرية في الإنسان، ويلعب التصور والخيال دورا كبيرا في هذه المسألة[41].

قد يؤدي سوء استخدام إجازة الضرب إلى أذية التلميذ حينها يتحمل المعلم مسؤولياته وتبعات ما اقترفه في حق هذا التلميذ، يقول "ابن سحنون" موضحا ذلك: « إذا ضرب الصبي بما يجوز له أن يضربه إذا كان مثله يقوى على مثل ذلك فمات، أو أصابه منه بلاء، لم يكن على المعلم شيء غير الكفارة إن مات، وإن جاوز الأدب ضمن الدية في ماله مع الأدب، وقد قيل على العائلة مع الكفارة، فإن جاوز الأدب فمرض الصبي مع ذلك فمات، فإن كان جاوز ما يعلم أنه أراد به القتل أقسموا، وقتله به الأولياء » [42].

فالعقوبات التي تلحق بالمعلم تتماشى ونوعية الأذى الذي يلحق الصبي الذي مورس عليه التأديب الجسدي.

كما أن « مشاركة أهل المعلم في دفع التعويضات المتوجبة على المعلم، يفتح الباب نحو مراقبة اجتماعية للضرب، ويجعل أهل المعلم الذين يحملون قسما من الدية التي تفرض على المعلم يشاركون في مراقبة نشاطه التعليمي» [43].

ينبغي أن يتنبه المعلمون إلى أن التأديب الجسدي هو آخر الحلول، وأن سوء استخدام القوة والتمادي في إلحاق الأذى بالتلاميذ، من شأنه أن يخلق جوا من التوتر والخوف والاضطراب في القسم، مما يجعل عملية التحصيل الدراسي لا تستهدف شيئا سوى التخلص من العقاب والإهانة، «فيعيش التلميذ في جو دراسي إرهابي، وللتخلص من هذا الجو الرهيب يلجأ إلى التحايل بطرق مختلفة تبدأ بالتبلد واللامبالاة وتنتهي بالشغب والهروب الفعلي من المدرسة » [44].

يؤكد هذا قول "ابن خلدون" في هذا الصدد: « ذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة، ومن كان مرباه بالعنف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها

وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة » [45].

فرغم أن "ابن خلدون" يعارض القهر واستخدام الضرب كسلاح لإرهاب التلاميذ، فإننا نفهم من كلامه أن اللين أيضا من شأنه إفساد المتعلم، وتركه للهوه وعبثه يؤثر حتما على تحصيله الدراسي، ويعوده على الكسل واللامبالاة واللامسؤلية، فهو إذن يضعنا - مثل "ابن سحنون" تماما - على طريق الوسطية في التعامل مع التلاميذ، فلا الضرب المبرح يؤدي إلى التربية السليمة وتقويم سلوك الصبي، ولا التهاون والعطف المفرط أيضا، وعلى المعلم أن يتخذ بين ذلك سبيلا.

تحذر التربية الحديثة من الضرب مهما كان سلوك التلميذ خاطئا وعدوانيا، باعتبار أنه يؤدي إلى نتيجة عكسية، وأن استعمال الشدة يحد من توطد العلاقة بين المعلم والمتعلم، وإجازة "ابن سحنون" للضرب في سبيل التأديب لا تنم عن جهل أو قصور؛ فهي مستمدة من الشريعة الإسلامية التي شرعت القصاص المتناسب مع الذنب من أجل تنظيم حياة البشر. كما أن القيود التي وضعها في عملية التأديب الجسدي تدل على توخي الحذر في استعمال الضرب، وإن كانت التربية الحديثة ترفض مبدأ الضرب وتسعى إلى تربية مثالية دون عنف فإن التأديب الجسدي في التربية الإسلامية «أقرب للرمز منها للشدة » [46]، وأسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التي لا يستغني عنها المربون في كل زمان ومكان، وعلى التلميذ أن يدرك أن كل عمل يجازى بمثله، فإن كان سلوكه خيرا نال خير المديح وذاق حلاوة السرور وإن كان شريرا نال مرارة الألم والتعنيف، ذلك أن المدرسة تعد النشء لخوض غمار الحياة التي ستضعه لا محالة في مواجهة الحدود والقوانين والعقوبات، لذلك وجب أن يستشعر روح المسئولية ويتعلم احترام قوانين المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر.

5/ أجرة المعلم:

تنبني العملية التربوية في نظام "ابن سحنون" التعليمي على فكرة "التعاقد" أو الاتفاق المبرم بين أولياء التلاميذ والمعلم على تعليم أبنائهم مقابل أجرة محددة مسبقا، ويكون الوقت المخصص للدراسة من الصباح إلى غاية وقت الانقلاب، وقد رخص الكاتب للمعلم - كما سبق وأشرنا - تدريس صبيان آخرين غير الذين استؤجر من أجلهم، شرط استطاعته القيام بواجبه خير قيام، لكن هل يجوز للمعلم أخذ أجرة على تعليم الطلاب؟ وهل لذلك حدود وضوابط؟

يبدو أن هذه الإشكالية كانت تثير جدلا كبيرا في عصر "ابن سحنون" لذلك أسهب في الحديث عنها محاولا توضيحها وحل إشكالاتها.

يرى "ابن سحنون" أن الأجرة ضرورية لاستكمال العملية التعليمية، ولا يرى بأسا في أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم. يقول: «لا بأس أن يستأجر الرجل المعلم على أن يعلم أولاده القرآن بأجر معلومة إلى أجل معلوم وكل شهر، وكذلك نصف القرآن أو ربعه أو ما سمياه منه» [47].

ولضمان تنظيم أفضل للأجرة وضع "ابن سحنون" مجموعة من القواعد جاءت في شكل حلول لبعض الإشكاليات التي طرحت حول هذه المسألة نوجزها في النقاط التالية:

1- إذا مرض أحد التلاميذ أو خرج مع أهله في سفر أو غيره، فإنه «إذا استؤجر المعلم سنة معلومة فقد لزمت آباءهم الإجارة خرجوا أو أقاموا وإنما الإجارة هنا تبعض على حال الصبيان لأن منهم الخفيف والثقيل» [48].

2- قد يكون الصبي له المؤونة في تعليمه ومنهم من لا مؤونة على المعلم فيه في هذه الحال قال "ابن سحنون": «انتقص ما ينوب أباه من إجاره في باقي الشرط، ولا يلزمه ذلك. وكذلك إن مات الأب انتقص ما بقي من الإجارة وكان ما بقي في مال الصبي» [49].

3- إذا مات المعلم انفسخت الإجارة وكذلك إذا مات أحد من الصبيان انفسخ من الإجارة بقدر ما بقي من إجاره مثل الصبي [50].

4- إذا رأى المعلم أن الصبي ختم القرآن ورأى الأب أنه لم يحفظ فإن "ابن سحنون" يرى أنه: « إذا كان (الصبي) أخذ القرآن كله عنده (المعلم) وقرأه الصبي نظرا في المصحف وأقام حروفه، فإن أخطا من اليسير الذي لابد منه مثل الحروف ونحوها فقد وجبت للمعلم الختمة، وهو على الموسع قدره وعلى المقتر قدره» [51].

5- إذا اختلف المعلم والأب في مدى حفظ الصبي للقرآن فإنه يجرى اختبار للصبي « إذا قرأ منه نظرا من الموضع الذي لو كان أخذه عنده منفردا وجبت له الختمة، قضيت بها ولا أبالي غير ذلك، لأنه لو لم يأخذه عنده لم يسأل هذا المعلم عنه، وأجمعوا جميعا على أنه إذا أخذ عنده الثلث إلى سورة البقرة أن الختمة واجبة إذا عرف أن يقرأه كما وصفت لك، ولا يسأل عن غير ذلك مما لم يكن أخذه عنده» [52].

6- إذا قرر الأب إخراج ابنه من الكتاب وألا يكمل الختمة عند ذلك المعلم وقد قارب الصبي الختمة وكانت الأجرة على شهر قال "ابن سحنون": « أقضي له بالختمة، ثم لا أبالي أخرجه أم تركه» [53] .

7- إن زعم الأب أن ابنه لا يعلم القرآن فإن « قرأ الصبي القرآن في المصحف وعرف حروفه، وأقام إعرابه وجبت للمعلم الختمة، وإن لم يقرأه ظاهرا، لأنه قل صبي يستظهر القرآن أول مرة. قلت: فإن كان أخطأ في قراءة المصحف؟ فقال: إن كان الشيء اليسير والغالب عليه المعرفة فلا بأس» [54] .

كما أشار "ابن سحنون" إلى نقطة مهمة جدا وهي تعيين المحاسب المالي أو المسؤول عن تحديد قيمة الأجرة، أو كما كان يسمى في عصره "ولي النظر للمسلمين" الذي يلعب دور المراقب المالي الذي يقدر الأجر تماشيا مع الموقف أو الإشكالية التي اختلف فيها المعلم مع أولياء الأمور، ولا يحق للمعلم رفع أجرته إلا بعد أخذ موافقة ولي النظر[55]، وفي هذا مراعاة للحالة الاجتماعية لأولياء الطلاب.

كما أن « التسهيلات المالية التي أشار إليها "ابن سحنون" حيث يدفع الفقير المال القليل، والولد الغني يدفع الكثير، أتاحت للجميع أن يرسلوا أبناءهم إلى المدارس، ولا نعجب بعد ذلك إذا عرفنا أن غالبية أبناء المسلمين في المغرب الإسلامي دخلوا الكتاب، وأصبح من الضروري على كل أب أن يرسل أبناءه إلى الكتاب، ولا عذر له مادام يدفع في حدود إمكانياته وقدرته، وهذا أشبه بإلزامية التعليم لكن هذه الإلزامية يتولاها الأهل لا الدولة، وبذلك يتعاون والمجتمع في حل مشاكله» [56].

ويجوز تكريم المعلم ومكافأته ماديا إذا أدى مهمته بنجاح، يقول الكاتب في هذا الصدد: « إذا استظهر القرآن كله، كان له أثر في العطية للمعلم مما إذا قرأ نظرا » [57].

هذا ولا يحق للمعلم بأية حال من الأحوال قبول الهدية، سواء من الطلاب أو من أولياء أمورهم، يقول "ابن سحنون" بشأن ذلك: « ولا يحل للمعلم أن يكلف الصبيان فوق أجرته شيئا من هدية وغير ذلك، ولا يسألهم عن ذلك، فإن أهدوا إليه على ذلك فهو حرام، إلا أن يهدوا إليه من غير مسألة إلا أن تكون المسألة منه على وجه المعروف، فإن لم يفعلوا فلا يضر بهم في ذلك، وأما إن كان يهددهم في ذلك فلا يحل له ذلك، أو يحيلهم إذا أهدوا له فلا يحل له ذلك، لأن التخلية داعية إلى الهدية، وهو مكروه» [58]، فالهدية محظورة إذا كانت مسبوقة بسؤال أو تلميح من المعلم، لأنه قد يستغلها في معاملة الصبيان الذين أهدوه معاملة خاصة على حساب البقية.

إن شرعية الأجرة والمكافأة فيها ضمان لمورد المعلم من وظيفة التعليم، وحقوقه المالية، لكن ذلك لا يعني السماح له بابتزاز التلاميذ أو استغلالهم ماديا.

6/ الإدارة المدرسية:

في عصر" ابن سحنون" كان المعلم يضطلع بأداء المهام الإدارية المدرسية في إطار قوانين يحددها كبار العلماء في المغرب الإسلامي آنذاك، وكان الهدف من تلك القوانين تنظيم التعليم وإخضاع المؤسسات المدرسية (الكتاتيب) لشروط موحدة، ومن أهم المجالات التي اهتم بها علماء القيروان وعلى رأسهم "ابن سحنون" في ذلك الوقت:

أ- مكان التعليم: يتوجب على المعلم قبل مباشرة مهنته أن يؤمن مكانا ملائما للتدريس، بحيث تتوفر فيه الشروط التالية:

- لا يجوز للمعلم تدريس الصبيان في المساجد[59]؛ لأنها لا تؤمن الجو الدراسي الملائم، كما أن الصبيان لم يتعلموا بعد احترام آداب المسجد.

- أجرة كراء محل الدراسة من واجبات المعلم، لكن إذا استؤجر المعلم على صبيان معلومين سنة، فعلى أوليائهم كراء موضع المعلم[60]، أي باتفاق مسبق ضمن العقد، ويحتسب الكراء ضمن الأجر المفروض على أولياء الأمور.

- يسمح للمعلم أن يعلم طلابا آخرين غير طلابه في الكتّاب، « فإذا استأجر الرجل معلما على صبيان معلمين، جاز للمعلم أن يعلم غيرهم إذا كان لا يشغله ذلك عن تعليم هؤلاء الذين استؤجر لهم» [61].

- يسمح للمعلم إخراج الصبيان في وقت الدراسة للمشاركة في الحياة الاجتماعية، والاندماج في مختلف قضايا المجتمع الحيوية، ومن أمثلة ذلك ما رواه "ابن سحنون" أنه « إذا أجدب الناس واستسقى بهم الإمام فأحب المعلم أن يخرج بهم من يعرف الصلاة منهم، وليبتهلوا إلى الله بالدعاء ويرغبوا إليه» [62].

الملاحظ على هذه الشروط التي أشار إليها "ابن سحنون" أنها تتماشى إلى حد بعيد مع القوانين والنظم التربوية الحديثة، كأن يتوفر تصميم البناء المخصص للدراسة على المتانة وألا يخل بالشروط الصحية والأمنية اللازمة لضمان صحة وسلامة التلاميذ.

ب/ العتاد واللوازم الدراسية:

ومن واجبات المعلم أيضا تأمين كل ما يلزم الكتّاب من رسائل وأدوات بما في ذلك الدرة والفلقة التي تستعمل في معاقبة التلاميذ، ولا يحق له طلب المال من الصبيان.

ومن اللوازم الضرورية في العملية التربوية الكتب المدرسية، التي لابد أن تتوفر سواء بالشراء أو الكراء، وقد تطرق "ابن سحنون" إلى هذا الموضوع من وجهة النظر الفقهية، فقال: « قلت لابن القاسم أرأيت المصحف أيصح أن يستأجر ليقرأ فيه؟ فقال: لا بأس، لأن مالكا قال: لا بأس ببيعه... ولا أرى أن يجوز بيع كتب الشعر ولا النحو ولا أشباه ذلك، ولا يجوز إجازة من يعلم ذلك» [63]. وقال أيضا: « ولا أرى إجارة كتب الفقه لأن مالكا كره بيعها لأن فيه اختلافا بين العلماء» [64]، فالواضح أن "ابن سحنون" يمنع اتخاذ الكتب المدرسية وسيلة للإتجار، لأن الهدف من العملية التعليمية تنوير العقول وتربية النشء وتسليحه بالعلم والأخلاق لا التجارة وجمع الأموال.

7/ العطلة المدرسية:

وقد حددها "ابن سحنون" بأربع مناسبات في السنة:

- **عطلة عيد الفطر:** ومدتها بين يوم واحد إلى ثلاثة أيام[65].
- **عطلة عيد الأضحى:** ومدتها ثلاثة أيام ولا باس أن يأذن لهم خمسة أيام[66].
- **عطلة الختم:** « ويحق له أن يأذن للصبيان في الختم بيوم أو نحوه» [67].
- **عطلة أسبوعية:** ومدتها يوم واحد كل أسبوع وهو الجمعة[68].

أما المعلم فيحظر عليه مغادرة الصف أثناء الدراسة إلى للضرورة[69]، كما يحظر عليه تعيين أحد التلاميذ مسؤولا على الصف في غيابه إلا للضرورة أيضا[70].

هذه العطل التي أقرها "ابن سحنون" تظل غير كافية؛ لأن الطالب بحاجة إلى فرصة طويلة للراحة ومزيد من الفسح ليتخفف من وطأة الدراسة، لذلك دعت المناهج الحديثة باختلاف اتجاهاتها إلى عطلة طويلة في الصيف يستغلها التلميذ في الترفيه والسفر وممارسة أنشطة متنوعة ليعود إلى كرسي الدراسة وحماس وهمة عالية ونفس جديد لاستقبال عام دراسي جديد.

لقد كشفت أقوال ومواقف "ابن سحنون" من خلال كتابه آداب المعلمين عن فكر تربوي أصيل، يتميز عن المناهج الجديدة بالبساطة والتدرج في المعرفة والاستناد إلى الحفظ والذكر والتمسك ببساطة ومثالية المعلم، وبنظام صارم للثواب والعقاب.

لقد غلبت على الرجل سمة المصلح الاجتماعي الذي سخر إمكاناته كلها في سبيل تقدم الفرد والمجتمع معا، بتقديم شتى الأساليب والحلول التي تستند إلى رجاحة العقل والتفكير، مما يعكس قدرته على صياغة فكر إنساني أصيل أسهم مساهمة فعالة في دفع عجلة الفكر والثقافة في المغرب الإسلامي كما أن مدونته "آداب المعلمين" التي تعد أقدم كتاب وصلنا في التربية الإسلامية تسلط الأضواء على التربية الإسلامية في القرن الثالث الهجري وعلى خصائصها المكتسبة من مجتمع المغرب الإسلامي، وتضعنا أمام مشكلات عصره، وكيف واجهها وقدم لها الحلول، وتمثل بحق سجلا غنيا عن أساليب التربية وتاريخ التربية في نفس الوقت، وكل ما تضمنته من فكر "ابن سحنون" هو الغاية المطلوبة في تثقيف أذهان أبناء المسلمين في ذلك العصر.

الهوامش:

(*)- هو أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن حبيب التنوخي (202- 256هـ) فقيه وعالم من القيروان، اقترن اسمه بانتشار المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي، تعلم في بداية حياته على يد أبيه الفقيه، فتبحر في علوم الشريعة، وكثيرا ما كان يناظر والده، كما أخذ العلم عن علماء إفريقيا المشهورين، ثم استزاد من علماء طرابلس والحجاز ومصر التي أعجب به الناس فيها إلى حد كبير وجلسوا في حلقاته يسمعون منه، ثم استزاد من مناهل علم مالك عن أصحابه ممن لقيهم في المدينة المنورة، ثم عاد بعد أن أدى فريضة الحج إلى القيروان وقد أدرك من جميع علوم عصره ما لم يدركه غيره في زمانه، عرف بعلمه وورعه ونباهته وزهده وحلمه وجهاده ورباطه ضد الأعداء، من أهم مؤلفاته إضافة إلى مناظراته ورسائله، كتاب أجوبة ابن سحنون، كتاب الجامع، آداب المعلين، طبقات العلماء، كتاب الإمامة، كتاب الجهاد،أحكام القرآن، كتاب التاريخ، وغيرها كثير مما خلف من تراث في علوم شتى.

راجع ترجمته في: عبد الله بن أبي عبد الله المالكي،رياض النفوس، مكتبة النهضة مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تحقيق: محمد الطالبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1968، ص 171، عبد الرحمن بن الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، مكتبة الخانجي، مصر، 1968، ج1، ص 55.

(1)- ينظر عبد الرحمن عثمان حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون رائد التأليف التربوي الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986، ص 49.

(2)-ينظر محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، تعليق ومراجعة: محمد العروسي المطوي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1982، ص 2- 3.

(3)- المصدر نفسه، ص 10.

(4)- المصدر نفسه، ص 09.

(5)- ينظر المصدر نفسه، ص 10.

(6)- المصدر نفسه، ص 11.

(7)- ينظر المصدر نفسه، ص 11- 12.

(8)- ينظر المصدر نفسه، ص 09.

(9)- ينظر المصدر نفسه، ص 17.

(10)-نور الدين الطاهري، قراءة في كتاب الخطاب الإصلاحي التربوي بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري لمصطفى محسن: www.nadjah.edu

(11)- ينظر عبد الرحمن عثمان حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص 55.

(12)- أحمد حسي، مهمة المدرسة الابتدائية، كلية الآداب، بيروت، 1970، ص 20.

(13)- عبد الرحمن حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص 57.

(14)- ينظر محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص 10.

(15)- ينظر المصدر نفسه، ص 09.

(16)- المصدر نفسه، ص 10.

(17)- ينظر أحمد زكي محمد وعثمان لبيب فراج، علم النفس التعليمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1967، ص 357.

(18)- عبد الرحمن حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص 61- 62.

(19)- ينظر محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص 05.

(20)- ينظر المصدر نفسه، ص 05.

(21)- المصدر نفسه، ص 12.

(22)- ينظر عبد الرحمن حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص 60.

(23)- محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص 08.

(24)- المصدر نفسه، ص 10.

(25)- المصدر نفسه، ص 15.

(26)- ينظر المصدر نفسه، ص 13.

(27)- ينظر محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص 09.

(28)- ينظر المصدر نفسه، ص08.

(29)- ينظر المصدر نفسه، ص 08.

(30)- ينظر المصدر نفسه، ص 09.

(31)- المصدر نفسه، ص 09.

(32)- ينظر هذه الإجراءات في: عبد الرحمن حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص 80-81.

(33)- ينظر محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص 09.

(34)- محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 47.

(35)- محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص60.

(36)- المصدر نفسه، ص11.

(37)- ينظر المصدر نفسه، ص09.

(38)- ينظر المصدر نفسه، ص06.

(39)- ينظر المصدر نفسه، ص09.

(40)- عبد الرحمن حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص82.

(41)- أحمد فؤاد الأهواني التربية في الإسلام ،دار المعارف، مصر، 1968، ص15.

(42)- محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص17.

(43)- عبد الرحمن حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص82.

(44)- محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ص 50

(45)- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2006، ج1، ص 54.

(46)- عبد الرحمن حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص86.

(47)- محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص16.

(48)- المصدر نفسه، ص14.

(49)- المصدر نفسه، ص14-15.

(50)- ينظر المصدر نفسه، ص16.

(51)- (52)- المصدر نفسه، ص15.

(53)- (54)- المصدر نفسه، ص11.

(55)- ينظر المصدر نفسه، ص14.

(56)- عبد الرحمن حجازي، المذهب التربوي عند ابن سحنون، ص101.

(57)- محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ص16.

(58)- المصدر نفسه، ص08.

(59)- المصدر نفسه، ص11.

(60)- ينظر المصدر نفسه، ص15.

(61)- المصدر نفسه، ص15.

(62)- المصدر نفسه، ص12.

(63)- (64)- المصدر نفسه، ص16.

(65)- (66)- راجع: المصدر نفسه، ص08.

(67)- المصدر نفسه، ص07.

(68)- ينظر المصدر نفسه، ص07.

(69)- ينظر المصدر نفسه، ص09.

(70)- ينظر المصدر نفسه، ص08.